رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة البروج | من الأية 21 إلى 61

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان بطش ربك لشديد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد. فعال لما يريد هل هذه الايات الكريمة من سورة البروج - 00:00:00

جاءت بعد قوله جل وعلا ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم هم عذاب الحريق. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:00:41

ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد لما توعد جل وعلا من اذى المؤمنين واحرقهم بالنار وبشر المؤمنين بما اعده لهم في الدار الاخرة من الجنات والنعيم المقيم بين جل وعلا كمال قدرته على الظالمين - 00:01:01

لان المرء قد يتوعد عدوه فلا يستطيع ان ينفذ فيه ما اراد والله جل وعلا هو القادر وبطشه بالظالمين شديد جل وعلا ان بطش ربك لشديد البطش هو الاخذ بقوة - 00:01:40

الاخذ بعنف الاخذ بقسوة الى بطش به اخذه بعنف وشدة ثم وصف هذا البطش مع انه الاخذ بقوة وصفه بقوله انه لشديد يعني ما يتصور الانسان شدة بطش الله جل وعلا بالظالمين - 00:02:09

ان بطش ربك بمن عصاه وهذا اولياءه شديد انه هو يبدأ ويعيد جمال القدرة يبدع ويعيد. خلق الخلق ابتداء ثم يميتهم ثم يعيدهم مرة اخرى انه هو يبدأ ويعيد هذا قول كثير من المفسرين - 00:02:45

قال بعضهم يبدي ويعيد. يعلم الكافرين الظالمين في الدنيا ثم يعيد عليهم العذاب في الدار الاخرة وهذا قد لا يحصل لكثير من الظالمين يؤخذ في الدنيا وهو لم يعذب القول الاول هو القول كثير من المفسرين ولعله هو الاقرب الى الصواب والله اعلم - 00:03:21

انه هو يبدأ ويعيد كمال القدرة في هاتين الايتين تخويف وارتاف والمؤمن يخاف ربه ويخاف بطشه ويتأثر من وعيد الله جل وعلا اردف الله جل وعلا هذا الوعيد الشديد للبشارة العظيمة للمؤمنين - 00:03:58

وقال تعالى وهو الغفور الودود يقول تعالى ان بطش ربك لشديد اي ان بطشه وانتقامه من اعدائه الذين كذبوا رسله. وخالفوا امره لشديد عظيم قوي فانه تعالى ذي القوة المتين - 00:04:33

الذي ما شاء كان كما يشاء في مثل لمح البصر او هو اقرب. ولهذا قال تعالى انه هو يبدئ ويعيد اي من قوته وقدرته التامة يبدأ الخلق ويعيده كما بدا. بلا ممانع ولا مدافع - 00:05:00

وهو الغفور الودود. وهو الغفور الودود يغفر جل وعلا بمعنى يستر الذنب يستر الذنب ولا يؤاخذ عليه بان ستر الذنب حسنة نعمة وعدم المؤاخذة عليه نعمة اخرى بانه يوجد مثلا - 00:05:24

من تسيء اليه فلا يعاتبك امام الناس ولا يفظحك بالاساءة وانما ينتقب فابن ادم يستر لكن ينتقم والله جل وعلا الغفور والغفران ستر الذنب وعدم المؤاخذة عليه نعمتان عظيمتان وغفور صيغة مبالغة - 00:05:59

يعني كثير الغفران كثير الغفران بعضهم يقول كثير الغفران لمن تاب وعدم التقييد اولى. لان الله جل وعلا قد يغفر الذنب للمؤمن وان لم يتب منه ولهذا يقول اهل السنة والجماعة - 00:06:34

من تاب من ذنبه في الدنيا تاب الله عليه ومن مات مصرا على ذنبه في الدنيا من الكبائر امره الى الله انشاء غفر له من اول وهلة وادخله الجنة وان شاء واخذه بذنبه - 00:07:01
ثم مآله الى الجنة فبعض المفسرين رحمهم الله يقيدها بقوله وهو الغفور لمن تاب وعدم التقييد اولى لان المجال مجال مدح وثناء على الله جل وعلا يثني على نفسه بما هو اهله - 00:07:30
جل وعلا وعدم التقييد بالتوبة اوسع واشمل واعظم منة يتوب حتى على من لم يتب اذا شاء سبحانه وهذا معنى قول اهل السنة والجماعة تحت المشيئة من مات مصرا على ذنبه - 00:07:53
هذا تحت المشيئة ما يجزم عليه بالوعيد ولا يكفرت كما تكفره الخوارج والمعتزلة ولا يقال لا اثر للذنب كما تقوله بعض المرجئة وانما يخاف عليه والله غفور رحيم ما تاب من ذنبه ما نؤيسه من رحمة الله - 00:08:20
عيد سعيد اذا شاء الله جل وعلا غفر له وان لم يتب وهو الغفور والغفور صيغة مبالغة بمعنى كثير المغفرة لمن تاب ومن لم يتب اذا شاء جل وعلا وهو الغفور الودود. الودود كثير الود - 00:08:49
او الودود بمعنى المودود الودود المحب لعباده المؤمنين والمتجاوز عنهم جل وعلا المتحبب اليهم الودود المحبوب يحبه عباده واولياؤه والذين امنوا اشد حبا لله وكلمة الودود يصلح ان تكون مقصودا بها الله جل وعلا بانه يتودد الى عباده - 00:09:14
ويصح ان يكون مقصودا بها المخلوق يحب الله جل وعلا فهو المحبوب ودود يتودد اليه ويتقرب اليه ويحبه عباده المؤمنون وهذه الاية جاءت بعد قوله جل وعلا ان بطش ربك لشديد. انه هو يبدئ ويعيد - 00:09:55
تبشير للمؤمنين ما يتوعدون بالوعيد السابق وانما يبشرون بما وصف الله جل وعلا به نفسه في هذه الاية وهو الغفور الودود. كثير المغفرة والرحمة ذو العرش المجيد ذو العرش المجيد - 00:10:26
ذو العرش المجيد قراءتان سبعيتان يصح رفع المجيد على انه صفة لله تبارك وتعالى ذو العرش ذو الله يعني صاحب العرش ووصفه بانه المجيد كثير المجد ذو العرش العرش مجرور بالاضافة - 00:10:57
المجيد تكون صفة العرش قرأتان سبعيتان ذو العرش صاحب العرش وهو جل وعلا مستو على عرشه والعرش هو سقف المخلوقات والعرش هو اعظم المخلوقات العرش اعظم المخلوقات جاء في الحديث ان السماوات السبع - 00:11:30
بالنسبة للكرسي كسبعة دراهم القيت في ترس صحن السماوات السبع بالنسبة للكرسي كسبعة دراهم والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة من حديد ملقاة في فلاة من الارض والله جل وعلا فوق العرش - 00:12:00
والعرش سقف المخلوقات وهو اعظم المخلوقات ويصح ان يوصف المجد بانه مجيد كما وصفه بالكرم رب العرش الكريم ويصح ان يكون وصفا لله جل وعلا فهو المجيد المستحق للمجد والحمد سبحانه وتعالى - 00:12:29
وذو بمعنى صاحب صاحب العرش وهو ما لك العرش وخالقه وهو المستوي عليه جل وعلا مستوي على عرشه وهو جل وعلا غني عن العرش وعن غيره من المخلوقات لا يخطر على بالك ان الله مستو على العرش. مثل ما يجلس ابن ادم على كرسي او او على سرير او نحو ذلك - 00:12:57
تعالى الله والله جل وعلا غني عن الخلق كلهم بما في ذلك العرش. والعرش هو اعظم المخلوقات وهو افخم واقوى المخلوقات ذو العرش المجيد. اقرأه وهو الغفور الودود يغفر ذنب من تاب اليه وخضع لديه. ولو كان الذنب من اي شيء كان - 00:13:25
والودود قال ابن عباس هو الحبيب ذو العرش اي صاحب العرش العظيم العالي على جميع الخلائق والمجيد فيه على جميع الخلائق يعني هو السقف المخلوقات ما فوقه الا الله جل وعلا. نعم - 00:13:58
والمجيد فيه قراءتان الرفع على انه صفة للرب عز وجل والجر على انه صفة للعرش وكلاهما معنى صحيح فعال لما يريد. فعال لما يريد يفعل جل وعلا ما يريده لا مكره له - 00:14:21
ولا راد له ولا يحتاج الى اعانة المخلوق اذا اراد فعلا ما يحتاج الى من يعينه وقد يقف في طريقه احد وقد يجد من يساعده ويشجعه وهو بين بين قد يجد من يعينه وقد لا يجد. وقد يجد من يقف في طريقه فيمنعه - 00:14:47

اما الله جل وعلا فهو فعال وفعال صيغة مبالغة بما يريد لا مكره له ولا راد له ولا يحتاج جل وعلا الى تجميع مواد كما يحتاج المخلوق اذا اراد ان يوجد شيء ما - 00:15:17

اذا اراد ان يوجد شيئا ما وان قل لابد من احضار مواده والله جل وعلا فعال لما يريد. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون كما شاء جل وعلا - 00:15:37

فهو قادر جل وعلا على الاعادة ولا راد له قادر جل وعلا على اثابة عباده المؤمنين بالجنة ولا احد يعترض عليه قادر جل وعلا على تعذيب اعدائه بالنار ولا مكره له ولا راد لامره - 00:15:58

فعال لما يريد. ما احد يعترض عليه فيما اراده جل وعلا فعال لما يريد اي مهما اراد فعله لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل لعظمته وقهره وحكمته وعدله. كما روينا - 00:16:24

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قيل له وهو في مرض الموت هل نظر اليك الطبيب؟ يسأل ابو بكر رضي الله عنه يسأله عواده زواره وهو مريض على فراش الموت - 00:16:50

يقولون له هل جاءك طبيب؟ هل زارك الطبيب هل قال لك الطبيب شيء نعم هل نظر اليك؟ قال نعم. نعم هل هل نظر هل نظر اليك الطبيب؟ قال نعم قالوا فما قال لك ماذا قال لك؟ بماذا وصاك - 00:17:07

نعم. قال قال لي اني فعال لما اريد. الله جل وعلا هم يقصدون الطبيب من بني ادم وهو يقصد ان الله جل وعلا ينظر اليه وقال له ولغيره من عباده انني فعال لما اريد - 00:17:33

يعني ما حدا يرد ما اردته وجاء بها جل وعلا في طريقة اسلوب النكرة تعظيما. لانه كثيرا ما يؤتى بالشيء نكرة لتعظيم الشيء وتفخيمه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:17:55

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:22